بسطه فزاد منها من طول من سطح الى القاع منها كما يكون في الجلد نتو
فلذلك لا يرى في الارض عوجا ولا امتا فيأخذ البصر من البصير جميع من في
الموقف بلا حجاب لعدم الارتفاع والانخفاض فيرى كل من الخلق بعضهم ه
بعضا فيشهد ربنا حكم الله بالفصل والقضاء بين عباده واطال الشيخ في
ذلك **فان قلت** فكم مدة يوم القيامة **فالجواب** مدته من
خروج الناس من قبورهم الى ان يتزلوا منازلهم من الجنة او النار ذكره الشيخ
في الباب العشرين وثلاثمائة وق في الباب الثامن والاربعين وثلاثمائة
اعلم ان يوم هذه الامة متصل بيوم القيامة ليس بين اليومين ليل
البرزخ خاصة وفي فجر هذه الليلة تكون نفخة البعث وفي طلوع شمس
يومه يكون اتيان الحق جل وعلا كما يليق بجلاله للفصل والقضاء وفي قدر
ركعتي الاشراق يقضي الحكم فتقر الدارين باهلهما وذلك يوم السبت ه
فيكون نهاره ابديا لاهل الجنة ويكون ليله ابديا لاهل النار وطال
في ذلك ثم قال واعلم ان النيل والفرات تخرجان من اصل سدرة المنتهى
يمشيان الى الجنة من ارض الروم وهما في غاية الحلاوة وانما اثر فيهما ملح
الارض فتغير طعمهما كما كانا عليه في الجنة فاذا كانت القيامة عادا الى ه
الجنة وكذلك يعود سيحون وجيحون والله اعلم **الباب الثامن**
والستون في بيان ان الحوض والصراط والميزان حق ق الشيخ كمال
الدين بن اي شريف وانما ذكر اهل الكلام ان الحوض والصراط والميزان ه
بيان لاعتقاد اهل الزيغ وهو مشهور عن اكثر المعتزلة فانهم قالوا
ان العبور على الصراط مع كونه ارق من الشعر واحد من السيف ممتنع عادة
وقالوا هم اهل السنة لا امتناع فان الذي اقدر الطير على السير في ه
الهواء قادر على ان يمشي الانسان على الصراط قال وقد اجرى اهل السنة
الحديث على ظاهره واوله بعضهم بان كونه ارق من الشعر انما هو ضرب
مثل للامر الحقي الغامض والمعنى ان يسير الجواز وعسر على قدر الطاعات
والنهوض لها والمعاصي لكثرة الوقوع فيها وقلته ودقة كل واحد من

للفحص

النفسين لا يعلم حده الا الله تعالى ق واول ايضا بعضهم كونه لحد من التمييز
بسرعة الملائكة انفاذا لامر الله تعالى باجازة الناس عليه قال وانما قلناه ه
هذا التاويل ليتوافق الحديث الاخر في قيام الناس والملائكة على جنبي الصراط
وكون الكلاليب والحسك فيه واعطاء المار عليه قدر موضع قدميه ونحو ذلك
انتهى ولنبسط الكلام على ذلك بعض البسط فنقول اعلم ان الحوض والصراط
ثابتان بالنصوص قالوا ويتشكلان بشاكلة الاعمال والعلوم اذ الشريعة
علم وعمل فالحوض علومها والصراط اعمالها فعلى مقدار الشرب من علم الشريعة
يكون الشرب من الحوض وعلى مقدار اتباع الشريعة في الافعال والاقوال والعقايد
يكون المشي على الصراط هناك لم يزاغ عن الشريعة هنا زلت به هناك
ونقص شربه من الحوض فالمشي حقيقة على الصراط انما هو هنا لا هناك ه
فان الصراط المنصوب المشروع هنا معنى هو الذي ينصب هناك حسا وانما
ثم طريق الى الجنة الا عليه ق تعالى وان منكم الا واردها ق الشيخ
محي الدين والحوض في عطفة من الصراط وضرب له مثالا على الهامش وهذه
صورته ق واعلم ان نور كل انسان على الصراط لا يتعدى نفسه الى
غيره ولا يمشي احد في نور احد ويتسع الصراط ويدق بحسب انتشار النور
وضيقه فعرض صراط كل انسان بقدر انتشار نوره ومن هنا كان ه
دقيقا في حق قوم واعريضا في حق آخرين وهو واحد في نفسه قال وانما قال
تعالى يسعى نورهم بين ايديهم دون شمايلهم لان المؤمن الشهيد كلتا
يديه يمين فلا شمال له انتهى ق في الباب الثامن وثلاثمائة اعلم ان
الصراط الذي نسلك عليه ويثبت الله تعالى اقدامك عليه حتى نوصلك
الى الجنة هو صراط الهدى الذي انشاه لنفسك في دار الدنيا من الاعمال
الصالحة الظاهرة والباطنة فهو في هذه الدار بحكم المعنى لا يشاهد له
صورة حسية فيمد لك يوم القيامة جسر المحسوس شاهدا على ظهر جهنم اوله في
الموقف واخره في الموضع الذي على باب الجنة فتقرف في اول ما تشاهد انه
صنعتك وبناؤك نجوارحك وتعلم انه قد كان في الدنيا جسرا ممدودا

Copyright © University